تلخيص : ميلاف – أسماء الأسمري

تنسيق : .. TAHANI

المحاضرة الأولى

- **مقدمة**

إن نظرية المعرفة هي التي يتم من خلالها تحديد موقف الإنسان من الحقيقة . ومنهجه في الوصول إليها والمصادر التي تمكنه منها و نحو ذلك .

وهذه النظرية احتلت مكانا أوليًا في الفلسفة الغربية المعاصرة بصفتها عتاد الفيلسوف في مباحثه الأخرى ، بل إن الكثيرين يرون أن نظرية المعرفة هي الفلسفة إذا أُرِيد بالفلسفة أنها بحث علمي منظم .

والفكر الغربي أخذ في دراسته لهذه النظرية صِبغة التخلي عن الدين و إقصاء تعاليمه أو حصره في جانب محدود من حياة الإنسان الشخصية يلبي بعض مطالبه وأشواقه الروحية ،

كما دعا هذا الفكر إلى :

عدم إعتبار الوحي مصدراً للمعرفة يصلح أن تقوم على أساسه مناهج العلوم وحركة التقدم الحضاري

وقد غزا هذا الاتجاه الفكري الغربي ثقافة المسلمين فظهرت نزعات فكرية تخالف العقيدة الإسلامية ، لذا كان من المستحسن دراسة هة النظرية وبيان الموقف منها وفق المنظور الإسلامي .

- **نظرية المعرفة : تعريفها ونشأتها :**

المعرفة لغة لها عدة إطلاقات . من اهمها :

كل ما وصل إلى إدراك الإنسان من تصورات ، مثل المشاعر و الحقائق أو الأوهام أ الافكار التي قد تسهم في التعرف على البيئة من حوله والتعامل معها ، أو قد لاتسهم ، أو تضر به

ولها عند القدماء عدة معاني : منها إدراك الشيء بإحدى الحواس ، ومنها العلم ، مطلقا تصورًا كان او تصديقا ، منها إدراك البسيط سواء كان تصورًا للماهية أو تصدييقا بأحوالها ، ومنها الإدراك الجزئي سواء كان مفهوما جزئيًا أو حكمًا جزئيًا ، ومنها إدراك الجزئي عن دليل ، ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل

- **المعرفة في اللغة :** مصدر من عرف يعرف ، فهي عكس الجهل .
- **المعرفة إصطلاحًا :** مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام و التصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به .

- **المعرفة عند المحدثين**

- **الأول هو** : الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوبا بالإنفعال او غير مصحوب به ، وفي هذا المعنى إشارة ألى أن في

المعرفة تقابلًا و إتصالًا بين الذات المُدركة والموضوع المُدرك ، ونظرية المعرفة التي سنتكلم عنها فيما بعد تدرس المشكلات التي تُثيرها علاقة الذات بالموضوع

- **الثاني هو** : الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته ، بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء قي الواقع .

-

- **النظرية لغة** : من نظر بمعنى بَصَرَ و فكر وتأمل فهذه الكلمة تستعمل في المعاني الحسِية والعقلية ، فيقال : (نظر إلى الشيء نظرا) إذا أبصره وتأمله بعينه . كما يُقال : (في هذا نظر) أي انه ما زال في مجال التفكير لعدم وضوحه
- **والنظري مقابل العملي**
- **النظرية إصطلاحًا :** هو الفكر الذي تُطلب به المعرفة
- **مصطلح نظرية المعرفة :** هي النظرية التي تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصادرها وقيمتها وحدودها .

_ أي هي : بحث في المشكلات الناشئة عن العلاقة بين الذات العارفة والموضوع المعروف ، والبحث عن درجة التشابه بين التصور الذهني والواقع الخارجي

- **أنواع المعرفة :**

تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية ، والوثنية ، و الإقتصادية ، والسياسية ، والثقافية والعلمية وغير ذلك ، وبالتالي توجد أنواع مختلفة من المعارف فإذا كان إدراجها ضمن فئات معينة قد شابه نوع من الإختلاف بين المفكرين ألا أن هذا الاختلاف يعود بالدرجة الأولى إلى المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها صاحبها

- **ولذا يمكن تقسيمها عدة تقسيمات أو تسمية عدة أنواع من المعرفة**

المعرفة العامية والدينية والميتافيزيقية والفلسفية والسياسية و التقنية و المعرفة العقلية و التجربية و التنظيرية و الوضعية و الجماعية والفردية ... الخ

- **الفروق اللغوية**

نتيجة للتداخل بين مصطلحي العلم والمعرفة ، فلا مندوحة من تتبُع المصطلحين لضبط الفروق بينهما ، ولأن لكل مصطلح علاقة بأصله اللغوي ، كان لازمًا علينا الرجوع إلى المعاجم ، فكلمة (علم) قالوا عنها : " سُمي العلم علمًا من العلامة " ، وهي الدلالة والإشارة ، و منه معالم الأرض و الثوب و "المَعلَم" هو : الأثر الذي يستدل به على الطريق ، والعلم من المصادر التي تُجمع

و قال الزمخشري "ما علمت بخبرك : ما شعرت به . فيكون بمعنى الشعور ، والعلم نقيض الجهل وقال الفيروز آبادي : هو حق المعرفة .

- إما المعرفة فهي : من العُرف ضد النكر ، والعرفان خلاف الجهل ، و تعرفت ما عند فلان ، مصدره التعرف : تطلب الشيء و عرَّفه الأمر : أعلمه إياه ،و عرَّفه بالشيء .

- **الفروقات بين العلم والمعرفة :**

المعرفة	العلم
إدراك جزئي أو بسيط	إدراك كلي أو مركب
تستعمل في **التصورات** - **التصور** هو : الإدراك البسيط لمعاني الأشياء (أو إدراك معنى المفرد) ، كتصور معنى الحرارة و النور والصوت	يستعمل في التصديقات - **التصديق** هو : الإدراك المنطوي على حكم (أو إدراك معنى الجملة) ، كالحكم بأن النار محرقة
تقال فيما يتوصل إليه بتفكر و تدبر ، وتستعمل فيما تدرك آثاره ، ولا يدرك ذاتع ، تقول : عرفت الله و عرفت الدار	يستعمل فيما يدرك بذاته ، وحال الابهام تقول : عرفت زيدًا ، ولا تقول : عملت زيدًا
يقابلها في الضد : الإنكار والجحود	يقابله في الضد : الجهل والهوى

- **الشعور :** في اللغة بمعنى علم وفطن و درى ، والمشاعر هي الحواس ، وقال الزمخشري : (وما شعرت به : أي ما فطنت له وعلمته .. وما يشعركم : أي ما يدريكم)

والشعور علم الشيء علم حِس . والشعور عند علماء النفس : إدراك المرء لذاته أو لأحواله و أفعال إدراكا مباشرًا وهو أساس كل معرفة

- **الإدراك** : وهو اللقاء والوصول ، فيقال أدرك الغلام أدركت الثمرة . قال تعالى (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) فالقوة العاقلة إذا وصلت على المعقول وحصلتها كان ذلك إدراكًا من هذه الجهة ، ويطلق الإدراك كذلك على مجموعة معانٍ تتعلق بالعلم

هي : ما يدل على حصول صورة الشيء عند العقل سواء أكان ذلك الشيء مجردا أو ماديا ، أو جزئيًا أو كليًا ، أو حاضرا أو غائبا

- **التصور** : وهو حصول صورة الشيء في العقل ، كحصول صورة القلم مثلا في الذهن فنحكم على ذلك بأنه قلم
- **الحفظ** : يعرفه الجرجاني بأنه : ضبط الصور المُدركَة .
- **التذكر** : الصور المحفوظة إذا زالت عن العقل و حاول الذهن إسترجاعها فتلك المحاولة هي التذكر
- **الفهم والفقه**: **الفهم** هو : تصور الشيء من لفظ المُخَاطِب ، **والفقه** هو : العلم بغرض المُخَاطِب من خطابه ، والمتبادر من الفقه تأثير العلم في النفس الدافع للعمل
- **العقل** : هو العلم بصفات الأشياء ، وقد إستعمل القرآن كثيرا كامة (يعقلون) بمعنى يعلمون
- **الحكمة** : وللحكمة معاني كثيرة . ومنها : العلم والفقه وما يمنع من الجهل

- مباحث المعرفة الرئيسية :

١ - الوجود (الأنطلوجيا :

ويختص بالبحث في الوجود المطلق مثل : ما أصل الكون وما حقيقة النفس ؟ .. وغيرها من الأسئلة الميتافيزيقية

٢ - المعرفة (الأبستمولوجيا) :

وتختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما ، وما أدوات تلك المعرفة ، وما حدودها وما قيمتها

وينبغي التمييز بين نظرية المعرفة كفرع فلسفي يهتم بالمعرفة عموما ، والابستمولوجيا أو ما يسمى بفلسفة العلوم وهي التي تهتم بقضايا و إشكالات تتعلق بالمعرفة العلمية الدقيقة بوجه خاص

٣ - القيم (الأكسيمولوجيا) :

وهو النوع الذي يهتم بالبحث قي القيم ، قيم الحق والخير والجمال .

المحاضرة الثانية

- **نشأة نظرية المعرفة :**

مبحث نظرية المعرفة طرأت عليه تغيرات وتعديلات أثناء تطور الفلسفة و عبر تاريخها الطويل ، فهو ليس وليد عصر معين أو فيلسوف معين ، بل هو مفهوم يتطور دائما .

و أصبحت المعرفة منذ كانت ذات مكانه مركزية في الفلسفة فاقت بها كل جوانب الفلسفة الأخرى ، و منذ ذلك التاريخ لم تعذ الفلسفة معرفة للعالم ، بل تفكير في هذه المعرفة بالعالم أو هي معرفة بالمعرفة

كان **أول من لمس لُب نظرية المعرفة** من الفلاسفة اليونانيين بحق هو **: " بارمنيدس "**، وحيث ظهرت مشكلة المعرفة بمعنى الكلمة عنده

و مضى الفلاسفة بعده يُعبر كل منهم عن وجهة نظر تختلف عن الأخرى فقد عبّر **"إنبادوقليس"** عن وجهة نظره في ان الشبيه يدرك الشبيه

- **نشأة نظرية المعرفة عند اليونان :**

قد ساهم السوفسطئيون بعد ذلك مساهمة قيمة وهامة في توسيع نطاق مناقشة المشكلة و على الأخص : " جورجيا " ، فقد استطاع بكتابه في الوجود أن يتيحلنا النظر نظرة عميقة إلى طريقة وضع مشكلة المعرفة في عصر السوفسطائيين .

كان **سقراط** بِرده على حجج السوفسطائيين بحق أول من ميز تمييزا فاصلا بين موضوع العقل وموضوع الحس ،بِيد ان حل سقراط لمسألة المعرفة بقي ناقصا

وكان على **أفلاطون** استكماله ، فقدم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كل شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي عليه تبدل ، وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك ، ومن ثم فلا علم إلا بالكلي الذي يضل دائما في ذاته باقيا وعلى ذاتيته ، وبذلك ارتبطت نظرية " أفلاطون " في المعرفة بنظريته في الوجود وفي الأخلاق

أدى شغف أرسطو بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديدا بالحث في وسائل المعرفة الأنسانية ، ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه قادرا على ان يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة الأنسانية ، فالإنسان هو العقل ويستدل ويقيس أساسا وليس فقط ما يستقرئ

- **نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين :**

إما الفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة مبثوثة لديهم في ابحاث الوجود

إلى ان جاء **" جون لوك "** فكتب في مقاله في الفهم الإنساني المطبوع عام 1690 م ليكون اول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني و عملياته

بينما سبقه بصورة غير مستقله **" فرانسيس بيكون "** رائد المدرسة الحسية الواقعية

وإن كان قد سبقهم **" ديكارت "**في نظرية المعرفة فديكارت رائد المدرسة العقلية المثالية ، الذي يقول بفطرية المعرفة

وبعد ذلك جاء **" كانت "** فحدد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود

ثم جائت محاولة **" فرييز "** في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود

- **نظرية المعرفة في التراث الإسلامي :**

ساهم علماء المسلمين السايقين في مجال المعرفة و مسائلها من خلال مؤلفاتهم في علوم أصول الدين والفقه والمنطق ثم أفرد علماء المسلمين مؤلفات خاصة في هذا الجانب وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها :-

١ - **القاضي "عبدالجبار "** : أفرد في كتابة المغني مجلدا بعنوان (النظر والمعرفة)
٢ - **الإمام " الباقلاني "** : قدم لكتابة التمهيد بباب في العلم وأقسامه .
٣ - **شيخ الإسلام " إبن تيميه "** : صنف كتاب (درء تعارض العقل والنقل) وبحث فيه العلاقة بين مصدري المعرفة ، العقل والوحي

وهناك عدد من علماء المسلمين من الأصوليين و الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة وغيرهم ممن تناول موضوعا أو أكثر من موضوعات المعرفة في كتبهم

ونجدها أيضا في مقالات الفرق :

ككتاب مقالات الإسلاميين للأشعري ، و(الفرق بين الفرق) للبغدادي و(المنقذ من الضلال) و (المستصفى) للغزالي وكذالك في كتاب (التعريفات) للجرجاني ، ونجد الكندي يعقوب بن إسحاق حاول ضبط العلم و المعرفة في مؤلفاته ، ومنها (رسالة في حدود الأشياء و رسومها) ، أبو نصر الفارابي الذي تحدث عن العلم وحده وتقسيماته في كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى ، وبن سينا الذي تناول الإدراك و العلم واليقين في كتابه (الإشارات و التنبيهات) وفي غيرها من كتبه ، وابن رشد في (تهافت التهافت) و الآمدي في (الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عن العلم الكلي و الجزئي وغيره من المفاهيم

- **مقارنة**

• الملاحظ من خلال استعراضنا التاريخ نشأة نظرية المعرفة أنا عند الفلاسفة الأقدمين ، كانت مبثوثة متفرقة ، في ثنايا أبحاث الوجود ، بل لم يكن يجمعها كتاب واحد أو دراسة منهجية مستقلة ، فقد كانت متضمنة مثلا عند **« أفلاطون »** في أبحاثه في الجدل ، وعند **« أرسطو »** في بحث ما وراء الطبيعة ، دون أن يميزوا بين موضوع المعرفة وموضوع (الميتافيزيقا) ، إلا انهم بحثوا في أهم جوانب المعرفة .
ولعل علماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في إفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم ، لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم ، وعلاقته بالوجود ، بينما لم يبدأ إفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر مع **« جون لوك »**

- **مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة :**

١ - **طبيعة المعرفة** : وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف
٢ - **إمكان المعرفة** : ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة . وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق ، ويطمئن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته .
٣ - **مصادر المعرفة** : الحواس والعقل ، وعلاقتهما ببعض ، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان . وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس
٤ - **مجالات المعرفة .**
٥ - **غايات المعرفة** : وهناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة ، قد يدمجها البعض فيها ، وقد يفصلوفا عنها ، منها : أبحاث علم المنطق ، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتمور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية

المحاضرة الثالثة

- **القرآن ونظرية المعرفة :**

إننا على الرغم مما كتبه علماء الكلام ، وفلاسفة المسلمين ، من نحات أحيانا وتفصيلات أحيانا أخرى ، لا نستطيع أن ندعي تلك اللمحات والتفصيلات ، يمكن أن تمثل النظرة القرآنية الدقيقة ، الصافية ، النظرية المعرفة في القرآن ، إذ أن النظرة القرآنية ، وركيزها الوحيدة ، هي القرآن نفسه ، والقرآن الكريم ليس كتاب فلسفة إذا قصدنا بالفلسفة مجموعة الأفكار النابعة من العقل والمتسلسلة وفق منهج معين ، غرضها تكوين نسق من المبادئ التفسير طائفة من الظواهر الكونية ، ولا كتب نظريات في علم المنطق ولا في المعرفة وليس كتاب أبحاث ينفصل بعضها عن بعض في قوالب البحث النظري ، سواء في مجالات علمية أو عملية في مجالات العلوم أو الاقتصاد أو الاجتماع أو النفس ، وبذلك المفهوم التجريدي النظري

-ذلك لأنه منهج رباني متكامل ، شامل وهو نسيج وحده ، لا يفيه حقه وصفه بالنظرية فهو في حد ذاته ليس نظرية ، في فن من الفنون ، وهو يتجاوز البحث النظري إلى التطبيق الواقعي ، وهو هدى ونور وشفاء للبشرية ، كي تستقيم على طاعة الله وعبادته
(قد جاءكم مِنَ اللهِ نور وكتاب مُبين " يهدي به اللهُ مَنِ اتّبع رضوَانَهُ سُبل السلام ويخرجهم منِ الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) .
- ومن ثم فإن ما نقوم به في هذه المحاضرات ، ليس تقييدا للمنهج الرباني في مفهوم النظريات البشرية ، نستغفر الله ، أن ندعي ذلك « بعجزنا البشري ، وبإعجاز القرآن الرباني » نستطيع أن نسمي ما نقوم به من جهد في هذا البحث ، أنه منهج القرآن . فكتاب الله لا يخلق من كثرة الرد ، وهو أعلى وأكبر من أن يتقيد بما نقوله .
- فإن مقصودنا الخاص بالنظرية في القرآن ، ليس إلا لاستجلاء النظرة القرآنية الصافية ، ومحاولة الجمع لمادة القرآنية ، تتعلق بالعلم والمعرفة من أجل صياغة نظرية للمعرفة في القرآن وبجهد بشري ،

ومع ذلك فإن القرآن لا يمنع من أن نلتمس فيه المعرفة والتربية والتوجيه ، ليؤدي دوره في حياتنا ، مع حرصنا الشديد ، على المنهج السليم ، وهو أننا :
- تنطلق من التصور القرآني ، فهو نقطة المنطلق والارتكاز .
- وندخل إليه بلا مقررات سابقة ، إنما منه نأخذ مقرراتنا ولا تحكم عليه بأفكار البشر ، إنما إليه حاكم أفكارنا ، وننهج منهجه ، وإلا فقدنا المهمة . ،

ونعتقد أنه بإمكاننا - بعون الله - أن تجمع فنبرى من القرآن نظرية في المعرفة ، تجعلها صلب جهدنا ، ومحور تفكيرنا وحكمنا ، ومقياس نقدنا للنظريات الفلسفية ، مع اعتقادنا أنه ليس كتابا للمقارنة ، وإنما لنا فيه القدوة ، حيث كشف زيف الزائفين ، ورد كيدهم ، وبما يتصل بتوضيح منهجه .
وإنا لنعتقد يتميز النظرة القرآنية في كل مسألة ، ودقيقة من دقائق نظرية المعرفة ، مادة ، ومنهجا ، ومنبعا ، وطريقا ، وطبيعة ، ومقياسا ، وقيمة وحدودا ، كما أننا نحرص - إن شاء الله - على محاولة الالتزام بالاصطلاحات القرآنية في التعبير عن الحقيقة التي يتميز بها القرآن ، وهو متميز في كل شيء ، وإننا لنستغفر الله سبحانه إذ إننا خالفنا هذا الشرط على أنفسنا ، فيما

سبق أن أسمينا به هذا البحث (نظرية المعرفة) ، ويشفع لنا مقصودنا وفرضنا ، وحسن النية - إن شاء الله .

-كما اننا نقصده من نظرية المعرفة في القرآن ، ليس كما من المعلومات ، وأنواع العلوم التي أشار إليها ، فذلك ليس داخلا في مجال هذا البحث ، وأن ما نشير إليه إنما هو منارات ضوئية كافية ، لدفع الإنسان للبحث ، وفتح بصيرته على آيات الله سبحانه في الآفاق والأنفس .
ولعلنا قصدنا ببيان مرادنا من هذا البحث ، حتى لا تكون شبهة في أننا ممن يفتنون بالنظريات الفلسفية ويهرعون إلى تطبيقها على الإسلام ، فتكون القوالب فلسفية والمادة كذلك لا صلة لها بالإسلام . جزء من الوجود . والوجود ثابت قبل أن نتوجه لمعرفته . والمعرفة هي أساس للدور الإنساني في الحياة ، إذ هي قبل كل شيء معرفة الله تبارك وتعالى ، التي تنبثق منها معرفتنا للدين ودورنا في الحياه ، فالمعرفة عندنا مسلمة تسليمنا بالوجود ، يكون مادة البناء نظرية في المعرفة .

- **أسس وضوابط القران في التعامل مع المعرفة :**

• يحتوي القرآن على أسس واضحة في طرق المعرفة ، ويقول تعالى : (وَجَعَل لكم السمع والأبصار والأفئدَة لعلكم تشكُرُونَ) ويقول : (والله أخرجكم من بطونِ أُمَهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئا وَجَعَلَ لَكُمُ السّمع والأبصار والأفئدَة لَعَلَّكُمْ تَشكُرُونَ) .
- **مصدر هذه المعرفة أو منبعها هو الله سبحانه** : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي عَلّم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يَعْلَمُ) . (وعلم آدم الأسماء كُلَها ثم عَرَضهُمْ عَلَى الْمَلائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كُنتُمْ صادقين * قَالُوا سُبْحَانَكَ لا علم لنا إلا ما عَلّمْتَنا إنّك أنت العليم الحكيمُ * قَالَ يَا آدَمَ أنبئهم بأسمائهم فَلَمَّا أَنْباهُم بِأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيّب السّمَوَاتِ وَالأرْض وَأعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تكْتُمُونَ)
- **ذكر القرآن طرق المعرفة ووسائلها** : من حواس وعقل أو قلب وأضاف طريقا فريدا ليس في طرق البشر ، وهو طريق الوحي
• **تعرض لطبيعة المعرفة ، وأنها اكتسابية كلها** : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) (علم الإنسان ما لم يَعْلَمُ)
- **وتعرض لصور الاكتساب** من تفكير وتذكير وفقه وشعور ، ، ، الخ •

بين مجالات هذه المعرفة : المجال الطبيعي أو عالم الشهادة ، ويدرك بالحواس والعقل ، وعالم الغيب وطريقة الوحي ، والعقل يسلم بوجوده ، ويفهم وفق ما سمح الله له من طاقات ، وتفاصيله غيب لا نعلمه إلا بإعلام الله لنا عن طريق الوحي ، و كما جعلها أساسا لقيادة البشرية ، والقيام بدور الخلافة في الأرض ، وحمل أمانة الهداية والانتفاع بما في الكون مما سخره الله للإنسان (وسخر لكم ما في السّمَوَات وَمَا في الأرض جميعا)
• القرآن دعوة لتحرير العقل الإنساني ، من أغلال التقليد والتبعية ، القائمة على أسس الوراثة فحسب ، والتي عزلت العقل عن عمله والقلب عن فقهه ، ومن ثم فهو يدعو الإنسان إلى التأمل والتفكر ، ويوجه نظرة إلى الكون ، وإلى النفس ، ويمدح المتفكرين والمتذكرين وأولي الألباب ، ويشنع على الذين لا يفقهون ، ولا يعلمون ، ولا يتذكرون ، ويصفهم بعمى البصيرة أو القلوب . قال الله تعالى (أفلم يسيروا في الأرض فتكونَ لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يَسْمَعُونَ بها فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

- **ثم جمع القرآن بين طرق المعرفة الرئيسية الثلاث معا**

الوحي ، والعقل ، والحس . كما جمع بين مجالي المعرفة وهما مجالاً الوجود : الدنيا والآخرة ، أو عالم الشهادة وعالم الغيب في آية واحدة ، فقال سبحانه : (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا

نوحي إليهم من أهل القرى أَفَلَمْ يَسيروا في الأرض فَيَنظرُوا كيف كانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدار الآخرة خيرَ لِلَّذِينَ اتقَوْا أفلا تَعْقلُونَ)

• والقرآن يقرر نسية المعرفة الإنسائية فيقول : (وَفَوّق كل ذي علم عليم) (وَمَا أوتيتم من العلم إلا قليلاً)

- **ويجعل القرآن اليقين معياره في المعرفة**

، ويرد الشك والظن ، ولا يعتبرهما علماً صحيحا (إن يتبعون إلا الظنَ وَمَا تهوى الأنفس) (وَمَا لهُم به من علم إن يَتَبِعُونَ إلا الظَنَ وَإنَّ الظنَ لا يُغني منَ الحق شيئاً)

. كل هذه الأسس ، يمكن أن تكون بناء النظرية في المعرفة : من حيث ماهيتها ، وامكانا ومصادرها وطبيعتها وطرقها و معيارها وقيمتها .

المحاضرة الرابعة

- **ضوابط المعرفه ..**

• طبيعة هذه الفكره من آجل ألا يقع في الوهم او الشك او الظن وان يصل الى المعرفة عن طريق اليقين والعلم

الضوابط ..
الشيء الذي يحكم العقل والفكر والتصور ، واهم نقطة في موضوع ضوابط المعرفه هي الوقوف دوما على هوية المصطلح او التعريف

ويقصد الفلاسفه بـ ضوابط المعرفه :
• هي الضوابط التي تتعلق بالمصطلحات

" التعريف اللغوي للضابط " :
كلمة **«ضبط»** :
اللزوم: يقال ضبط الشيء: لزمه لزومًا شديدًا، أو اللزوم بلا مفارقة.
الأخذ الشديد، يقال: ضبط الرجل الشيء يضبطه ضبطًا، إذا أخذه أخذًا شديدًا
ويرى بعض أهل العلم المعاصرين أن الضابط ترجع مادته اللغوية لمعنى الحصر والحبس واللزوم

- اهتم العلماء بـ موضوع " الضابط " .. لوضع مايسمى لكل علم أو مصطلح باللغه والاصطلاح ..

من ضوابط المعرفه ..

1 - **توجيه العقل** لمجالات المعرفه المشروعه عن طريق ضبط المصطلحات وتوصل العقل الانساني الى فهمها بشكل دقيق ثم اثباتها بالأدلة والبراهين
كما يتمثل في نهيه عن الخوض في المجالات التي لم يؤهل بفطرته لفهمها.
ومن ثمار هذا التوجيه إبداع العقل المسلم في مجالات عديدة: كعلم الفلك والطب والهندسة والاجتماع وعلم الجبر، وغير ذلك من العلوم

2 - **اليقين معيار العلم وليس الظن:**
يؤكد الوحي على الاستدلال اليقيني، وجعله معيار في الحكم على القضايا ويرفض الوحي الاستدلال الظني، الذي لا يقف على قدم ولا يقدم أدلة
والعلم اليقيني هو: العلم الحاصل عن نظر واستدلال، أو هو زوال الشك أيضًا

• الظن .. هو تجويز امر على الآخر لعله ضعيفة
(فهو يطلق على كل درجات ما دون اليقيني حتى أدني درجات الوهم)
• الشك .. تجويز امرين لامزيه لأحدهما عن الآخر

(فهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشك) وقيل هو ما استوى طرفاه وهو الوقوف بين شيئين لايميل القلب الى احدهما على الاخر
• غلبة الظن .. تجويز امر على اخر لعله وقرينه اقوى

3 - الموضوعية ..

الحياد وعدم التعصب الى الفكر والعقل ورأي الآباء والاجداد
ويضمن للانسان التجرد من الاهواء والسخائم ولايميل الى الانانيه
• النظر الموضوعي هو ، نظر مجرد لانه قائم على مبدأ عقلي حر وليس على مبدأ التبعيه .

4 - التبين والصدق :

* اي معلومه او معرفه تصلني او اسمع بها يجب ان اضعها في ميزان (التثبت و النظر) قضيه تدل على الصدق وموضوعية وسلامة عقل الشخص
* الضابط مهم . لأنه يحمي المعرفه من الزلل
أي التثبت من الحقيقه والتيقن من سدادها والحكمه من التبين جلية، وهي تجنب إلحاق الضرر بالحقيقة التي ينبني عليها الضرر بالأفراد والحقائق .

المحاضرة الخامسة

- **المنطق الصوري والمنطق الاشراقي** :

الفلاسفةعندما تحدثوا عن موضوع المعرفةوجدوا ان المبحث الذي يتعلق بهذا الموضوع موضوع عقليا بحت ، وطبيعة الفلسفة انها موقف حر مستقل وعقلي بحت

- **المنطق** : آله عقليه تضبط العقل من الوقوع في الزلل والخطأ
- ونقصد بـ **الصورة** : الصورة الذهنية السابقة في العقل

لذا لما تكلمنا عن ضوابط المعرفةنتكلم عن ما وضعه الفلاسفةلحسن توجيه العقل وحمايته من الوقوع في الضلال والخطأ ، وهذا الضابط هو المنطق الذي يُعتبر من أرقى العلوم وأدقها التي أنتجتها الفلسفة اليونانية في سياق إنتاجها للفكر الفلسفي عموما ونظرية المعرفة خصوصا ولقد جاء كثير من الفلاسفةوعلى رأسهم أرسطو صاحب نقد العقل الصالح وصاحب طبيعة ، كلها كتب انطلقت منها مسألة ضبط مفهوم التصورات الفلسفيه التي يتعاطى معها العقل دائما

- **الرؤية عند اليونان** قائمة على تقديس العقل ~ هذا المنطق اليوناني عند الفلاسفة

^ ماذا نقصد بـ **المنطق الصوري** او **الموقف** :

- طبعا الفكر اليوناني الذي يتمثل به ارسطو ووضع اليات التفكير ونسق التفكير المتكامل الذي يصل الإنسان الى المعرفةسواء كانت صحيحة او نظرية نسبيه بمعنى انه ربما يقع فيها الخطأ
- يضاف إلى ذلك ما فعله هذا المنطق في العالم الإسلامي منذ تمت ترجمته في بدايات القرن الثالث الهجري،حيث تلقاه نفر كثير من علماء الإسلام وعكفوا على دراسته وتحليله، ومن ثم تطبيقه على العلوم المختلفة بما في ذلك العلوم الإسلامية الخالصة، كعلم أصول الفقه وعلم أصول الدين وغيرهما
- وجاء الغزالي وإستطاع ان يجري حوار بينه وبين ارسطو وافلاطون وكاونت بدأ يعقد قوله ~ " من لم يعرف المنطق فلا يوثق بشيء من علمه "

وبالمقابل وُجد من علماء المسلمين من رفض هذا المنطق
، الذي كُتِب في ذلك ثلاثة كتب هي: «**الرد على المنطقيين**» و«**نقض المنطق**» و«**نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان**»
وانبرى فريق من هؤلاء في نقد المنطق، وبيان عيوبه، وإثبات أنه لا يصلح منهجا للمعرفة ، ويأتي على رأس هؤلاء شيخ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية
•ومهما يكن من أمر فإن المنطق الصوري يمثل مبحثًا مهمًّا من مباحث نظرية المعرفة ، وقد صاغوه العلماء بطريقة تناسب اساليب التفكير وجاءت الثقافه العامه نظيرًا للتفكير المقبول المقنع، فقد تجد من يعبر عن ذلك من الناس بمثل قوله: هذا كلام منطقي (يقصد سليم) او (لايصدق)

- **تعريف المنطق :**

• كما ذكرنا سابقا ~ آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر
• وبمعنى بسيط ~ طريقه في التفكير والاستدلال توصل صاحبها الى معرفة الاشياء على حقيقتها

- **اهميةِ المنطق :**

• ماذا تقدم المناطقة ؟

تُقدم المناطقة المنطق على أنه علم وفن في الوقت نفسه وهذا العلم (المنطق) جدًا مهم لأنه يضبط العقل بمقياس من النظر والتأمل

• الأسباب التي يضفي على المنطق أهمية خاصة في مجال المعرفة، من هذه الأسباب.

1-تقدم دراسة المنطق للدارس فهمًا لطبيعة مبادئ ومناهج الاستدلال المنطقي، سواء كان الاستدلال استنباطيًّا أو استقرائيًّا.
2- تساعد دراسة المنطق على تنمية قوى الإنسان الخاصة بالتفكير الدقيق، بحيث يمكنه أن يقدم لنتائجه الدليل على صحتها بشكل واضح، كما يمكنه التمييز بين الدليل الكافي وغيره
بمعنى آخر ان دراسة المنطق تقودك الى التفكير بطريقة تفصيليه
3- ان المنطق يجعل القارئ على دراية بالفرق بين الميل إلى شيء تحت تأثير الوسائل السيكولوجية المتعددة، مثل العاطفة أو ضغوط الأغلبية، وبين الإقناع العقلي بالدليل والتفكير المنطقيين
4- يجعل المنطق الدارس على علم بمفردات اللغة المنطقية الخاصة مثل: «استدلال»، و«مخالطة»، و«دليل»، و«تناقض»، و«يستلزم» وغيرها من المفردات ذات الدلاله المعرفيه التي تتغلغل في حياتنا
5- يجعل المنطق الإنسان أكثر دقة
6- يعلم المنطق الإنسان مهارة حل المشكلات، وذلك من خلال معرفته بالمبادئ الرئيسية وبالمناهج العلمية للتفكير، من مثل: الملاحظة والاستدلال والاستنباط، واستخدام الفروض العلمية وطرق التحقق منها ..

اقسام المنطق :

• اعتاد المناطقة تقسيم المنطق إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الأول منها هو التصورات والحدود، والثاني هو القضايا والأحكام، والثالث يتناول الاستدلالات

* **القسم الاول** / مبحث التصورات ..
تكلمنا في بدايه المحاضرات وقلنا لكم ان هناك تعقل وهناك تصور
- **التعقل هو** ، فهم الاشياء على منظارها العام
- **والتصور هو** ، فهم تفاصيل الاشياء بشكلها الدقيق
ودائما المنطق يضبط التصورات بشكل دقيق

• **اولا .. الالفاظ واقسامها ..**

" مهمه التصورات انها تضبط الالفاظ .

" الألفاظ من حيث الإفراد والتركيب: فتنقسم بهذه الحيثية إلى اللفظ المفرد واللفظ المركب:
فالمفرد هو: الذي لا يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه،
والمركب هو: الذي يقصد به الدلالة على جزء معناه ، مثل سقف البيت، والبستان الجميل، فإن هذه التراكيب – مع ملاحظة أن كل تركيب يعتبر لفظًا – كل جزء من أجزائها «سقف» أو «بستان» يدل على جزء من المعنى المقصود من اللفظ نفسه.
-الألفاظ من حيث العموم والخصوص: **فالألفاظ منها** جزئي وكلي:
فالجزئي: هو ما يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، مثل «زيد» و«القاهرة».
أما **الكلي**: فهو ما لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، وذلك مثل «الإنسان» و«الشجر»، ونحوهما من كل ما يصح أن يصدق على كثيرين.
-الألفاظ بين المفهوم والماصدق: تدل الألفاظ الكلية على أمرين يستفاد كل منهما منها بحسب الإطلاق:
الأمر الأول: هو المفهوم وهو الصور الذهنية التي تثار في العقل عند إطلاقه،
والأمر الثاني: هو الماصدق، وهو الأفراد الداخلة تحت المفهوم.
مثلًا: «المعدن» لفظ كلي، مفهومه: موصل جيد للحرارة والكهرباء وبه بريق خاص وقابل للطرق، إلى غير ذلك من الصفات التي تكون مفهوم المعدن، أما الماصدق بالنسبة للمعدن فهو: الحديد والنحاس والرصاص... إلخ.
• الألفاظ بحسب دلالتها على المعنى: فالألفاظ بهذه الحيثية لها ثلاث دلالات هي:
•**الدلالة الطبيعية**: مثل دلالة الأنين على الألم.
•**والدلالة العقلية**: مثل دلالة الفعل على الفاعل.
•**والدلالة الوضعية**: وهي دلالة الاصطلاح.
•- الألفاظ بحسب علاقة معانيها بالماهيات (الكليات الخمس): ففي رصد العلاقة بين اللفظ وتحديد ماهية الشيء الموصوف، **تنقسم الألفاظ** إلى خمسة احتمالات، تسمى عند المناطقة **بالكليات الخمس**، وهي: النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام

ثانيا : المقولات العشر ..

* المراد بها: ما يقال في جميع حالات المحمول بالنسبة للموضوع إن كان الوصف عرضيًّا.
ومن هنا فإن المقولات العشر هي:
1- **الجوهر**: أي الشيء القائم بذاته الذي يمكنه حمل غيره ويقبل الوصف، كالنفس مثلًا، فإنها قائمة بنفسها، وتقبل العلم والجهل والشجاعة والجبن.
2- **الكم**: وهي تطلق على ما يمكن عده أو قياسه أو وزنه.
3- **الكيف**: وهي تدل على أحوال الموجودات وهيئاتها.
4- **الأين**: وهي تدل على نسبة الشيء إلى مكانه.
5- **المتى**: وهي تدل على نسبة الشيء إلى زمان معين.
6- **الإضافة**: ويراد بها نسبة أحد الشيئين للآخر.
7- **الملك**: ويراد بها نسبة الجسم إلى الجسم المنطبق عليه أو على جزء منه، كالملبس للإنسان.
8- **الوضع**: ومعناها التأثير في الشيء الذي يقبل الأثر، كالتسخين للمعادن.
9- **الفعل**: ومعناها التأثير في الشيء الذي يقبل الأثر كالتسخين للمعادن
10- **الانفعال**: وتعني قبول الشيء المؤثر فيه

ثالثا : التعريف المنطقي..

التعريف هو إحدى وسائل توضيح معاني الأشياء على حقيقتها، وقد حدد المناطقة وسائل كثيرة للتعريف،منها:

1- **التعريف بالإشارة**: بأن تشير إلى الشيء، ثم تذكر اسمه.
2- **التعريف باللفظ المرادف**: وذلك عندما يكون هذا اللفظ أوضح من المراد تعريفه، كأن تقول: البر هو القمح.
3- **التعريف بذكر بعض أفراد المعرف**: كأن تجيب عن تعريف الفاكهة بأنها مثل العنب والتين والبرتقال.
4- **التعريف بعبارة توضح صفات المعرف**: وهو التعريف التحليلي ويعرف بالحد، ويكون *التعريف بالحد* -دائما- بذكر الجنس والفصل، أي: بذكر الصفات الذاتية العامة التي يشترك فيها مع غيره، وبذكر الصفات الخاصة به؛ ولذلك فإن تعريف الإنسان بأنه (حيوان ناطق) يحتوي على جنسه وهو (حيوان)، وفصله وهو (ناطق).
ويعد التعريف بالحد أصعب أنواع التعريف لسببين:
الأول:أنه يتطلب ملاحظة دقيقة لأفراد المعرف وتأمل وتدقيق فيها واحدة واحدة.
الثاني: يتطلب كذلك تحليل الصفات المختلفة المرصودة للمعرف تحليلا دقيقا لمعرفة ما هو ذاتي منها وما هو غير ذاتي

التعريف بالرسم: هو التعريف المؤلف من الجنس القريب والخاصة، أو من الخاصة وحدها؛ ولذلك فهو ينقسم إلى الرسم التام، والرسم الناقص:
فالرسم التام: يكون بالجنس القريب والخاصة، مثل تعريف الإنسان بأنه (حيوان ناطق)، ف (حيوان) جنس قريب، و(ناطق) خاصة له.
والرسم الناقص: يكون بالجنس البعيد مع الخاصة، أو بالخاصة وحدها، كتعريف الإنسان بأنه (جسم ناطق)، فالجنس البعيد للإنسان هو (جسم)، و(ناطق) خاصة، وكذلك تعريف الإنسان بالخاصة فقط كمذكر، فذلك من قبيل التعريف بالرسم الناقص.

القسم الثاني : مبحث التصديق ..

• التصديق هو درجه اخرى بعد الفهم
- فإذا قال العلماء و الفلاسفه ان التصور مبحث مهم جدا لتصديق الاشياء ، **لماذا ؟؟**
.. لان التصديق يحكم على النسب ويضعها في تصوراتها الدقيقه والواضحه
..
إذا كان التصور هو إدراك الشيء المفرد إدراكًا عقليًّا غير مرتبط بحكم عليه إثباتًا أو نفيًّا، فإن التصديق هو بحث في ربط مجموعة مفردات متصورة بعضها مع بعض ربطًا محكمًا منضبطًا، بنسبة تحكم العلاقة بينها، وتسمح للباحث أن يحكم عليها.
وفي عملية التصديق يمكن الحكم على النسبة بين تصورين بحكم ما طبقًا لمطابقته للواقع؛ ولهذا يقال: هذه قضية صادقة،وهذه قضية...
مفهوم القضية: الكلام المفيد الذي يحتمل الصدق والكذب هو الذي يطلق عليه في المنطق «قضية»، والقضية نوع من أنواع الجملة المعروفة في «النحو» وهو الجملة الخبرية التي تحتمل الصدق والكذب، أما الجملة الإنشائية فلا تصلح أن تكون قضية منطقية؛لأنها ليست موضوعًا للصدق والكذب.

" فإن القضية المنطقية تتكون من موضوع ومحمول، **فالموضوع** سمي كذلك لأنه وضع أمام العقل لتحكم عليه حكما ما، وسمي **المحمول** كذلك لأنه حكم حمل على الموضوع

أنواع القضايا ..

: تنقسم القضية إلى **حملية وشرطية**، فالحملية هي التي يحكم فيها بإثبات شيء لشيء، أو نفي شيء عن شيء.

وللقضاء أربعة أنواع: بالنظر إلى الكم (**موجبة وسالبة**)، والكيف (**كلية وجزئية**)، وهذه الأنواع هي:

1- **الكلية الموجبة (ك م)** : مثل: كل الحيوانات تتنفس.
2- **الكلية السالبة (ك س)** : مثل: لا شيء من متاع الدنيا يبقى.
3- **الجزئية الموجبة (ج م)** : مثل: بعض الحيوانات تمشي على رجلين.
4- **الجزئية السالبة (ج س)** : مثل: ليس بعض الحيوان إنسانًا.

أما **القضية الشرطية** فهي التي تتكون من قضيتين حمليتين ترتبطان لكلمة شرطية مناسبة.

ومقصود القضية الشرطية هو الحكم بوجود اللزوم بين المقدم والتالي، ففي قولنا: إذا وقع ظل الأرض على القمر وقع الخسوف(**امر مشترط**)

" والقضية الشرطية إما أن تكون **متصلة** تقوم العلاقة بين المقدم والتالي على اللزوم

" وإما أن تكون **منفصلة** تقوم العلاقة بينهما على التضاد والمباينة

التقابل بين القضايا :

•• التقابل يكون بين قضيتين لا تصدقان معا على شيء واحد في آن واحد، ويكون بينهما خلاف من ناحية الكم أو الكيف أو الكم والكيف معا، الأول يسمى بالتداخل، والثاني بالتناقض، والثالث بالتضاد

•• **فالتداخل**:يكون بين الكلية الموجبة والجزئية الموجبة،

•• و**التناقض**: يكون بين قضيتين لا يمكن أن يصدقا معًا ولا يكذبا معًا، فان قلنا (كل عاقل مكلف) لايصدق معه قولنا (بعض العقلاء غير مكلفين)

•• و**التضاد**: يكون بين قضيتين كليتين مختلفتين في الكيف، والحكم هو أنهما لا يصدقان معا ولكنهما قد يكذبان معا، كقولنا: (كل طالب يحسن القراءة والكتابة) لا يصدق مع قولنا: (كل طالب لا يقرأ ولا يكتب)،

القياس :

يعرف المناطقة القياس بأنه: قول متى وضعت فيه أشياء معينة نتج عنها بالضرورة شيء آخر » بمعنى .. الامر القياسي هو امر تملكه بيدك وتستطيع ان تقيسه وفق قانون الوقت والزمن

•• ويضعون أربعة قواعد، يرون أنها تضبط القياس الصحيح، وهي:

1- لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين.
2- لا إنتاج من مقدمتين سالبتين

•• يلاحظ دائما أن القياس المنطقي بأشكاله المختلفة يعني فقط بالشكل ليستوفي شروط صحته، بغض النظر عن مطابقة مضامين الأقيسة للواقع، مما جعله وجعل علم المنطق برمته صوريا رمزيا

*** تعريف المنطق الرمزي ..**

يعدُ المنطق الرمزي أسلوبًا جديدًا في الدراسات المنطقية ، اكثر منطق مزاول للرمز هو علم الرياضيات لانه قائم على الارقام

• ويُعرف المنطق الرمزي بأنه: «نظرية حسابية موضوعها قوانين الاستنباط التي تتوصل إليها النظرية استنباطيًّا، أي: بالبرهان»

*** نشأته ..**

على يد الفيلسوف وعالم الرياضيات الألماني ويليام ليبنتز، فلقد «توافق المناطقة المحدثون على أن يروا فيه – ليبنتز – الرائد الأول، و مبتكر المنطق الرياضي، وأول منطقي رياضي، وأب المنطق الرياضي. يقول لويس: إن تاريخ المنطق الرمزي والمنطق الرياضي بالمعني الدقيق للكلمة، ويقول سكولز: إن التفوه باسم ليبنتز يعني الكلام على إشراقة شمس، أو بداية عهد جديد في المنطق»

ولقد نشر ليبنتز كتابًا قبل بلوغه العشرين من عمره تحت عنوان: «بحث في التأليفات»

** واقترح ..

1/ إنشاء لغة علمية عالمية يمكن تمثيل كافة التصورات العلمية فيها،

2/ أن الحساب العالمي للاستدلال العقلي قد يكون اختراعه مفيدًا في توفير منهج آلي لحل كل المشكلات

كانت الأعمال المهمة التي قام بها بعض علماء المنطق في القرن التاسع عشر والعشرين للميلاد، والتي منها:

1- عالم الرياضيات البريطاني جورج بول، والذي كان له قصب السبق في وضع الأسس النظرية للمنطق الجبري.

2- ما حققه عالم الرياضيات والمنطقي أوغسطس دي مورجان 1806- 1871م في منطق العلاقات

3- ما حققه عالم المنطق والاقتصادي البريطاني وليم ستانلي جيفونس 1835-1882م

- ما حققه عالم الرياضيات والإحصاء والفلسفة والمنطق

4- ما حققه كل من: عالم الرياضيات والمنطق والمؤرخ والناقد الاجتماعي البريطاني برتراند راسل من اصدار (مبادىء الرياضيات)

خصائص المنطق الرمزي ..

1/ استخدام الرموز العقلية، التي تشير مباشرة إلى الأصوات، وهذه الرموز تُعد بديلًا للعلامات الصوتية.

مثال ذلك: الرمز الدال على عملية الضرب (×) أو علامة الاستفهام (؟)، كلها رموز عقلية أما الألفاظ المكتوبة، مثل: (علامة الضرب) أو (علامة الاستفهام)

2/ الخاصيه الثانيه انه منهج استنباطي

3/ يتميز باستخدام المتغيرات

••الحروف الكتابية في اللغة الصينية هي مجرد رموز كتابية على شكل مربع تستخدم في الكتابة والقراءة من اليسار إلى اليمين

اهمية المنطق الرمزي ..

- تتميز بالتعبير الدقيق عن النفاهيم والافكار

المنطق الاشراقي ..

- هو الاضاءه والاناره
- وهو ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية»
-وحكمة الإشراق، التي تعني الفلسفة المضيئة، وهي الحكمة المبنية على الإشراق الذي هو الكشف

نشأة المنطق الشرقي ..

هو نوع جديد من أنواع المنطق لا يعتمد على العقل، وإنما يعتمد على الكشف والذوق

•• أقسام المنطق الإشراقي:

ينقسم المنطق الإشراقي إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المعارف والتعريفات:

وهو يضم سبعة ضوابط:

- دلالة اللفظ على المعنى.
- مقسم التصور والتصديق.
- الماهيات.
- الفرق بين الأعراض الذاتية والغريبة.
- الكلي ليس بموجود في الخارج.
- معارف الإنسان.
- التعريف وشروطه

•• المبحث الثاني: الحجج ومبادئها:

وهو يضم سبعة ضوابط:
رسم القضية والقياس.
أقسام القضايا.
جهات القضايا.
التناقض وحدّه.
العكس.
ما يتعلق بالقياس.
مواد الأقيسة البرهانية.
ومن الواضح أن المبحث الثاني يشتمل على القياس وأشكال القضايا

•• المبحث الثالث: المغالطات

ويشتمل على فصول:

الفصل الأول: المغالطات
الفصل الثاني: بعض الضوابط وحل الشكوك
الحدس عند هنري برجسون ، أن العقل تحليلي، أي أنه قادر على أن يحلل كل نظام إلى قوانينه
بل إن العقل في رأي برجسون غير قادر حتى على إدراك الحركة المحلية البسيطة

* وبإيجاز فإن هناك ميدانين:

الأول: من جهة ميدان المادة المكانية الصلبة، وهي تقابل العقل المتجه إلى العمل.
الآخر: ومن جهة أخرى، ميدان حياة الوعي الذي يعيش في ديمومة، ويقابله الحدس
إن العقل يتجه نحو العمل وحده، وبالتالي فلا يبقى أمام الفيلسوف من أداة غير الحدس

•• تعقيب:

بعد هذا الطرح الموجز للحدس عند الفيلسوف برجسون يمكن القول: إن المعرفة لدى برجسون لا تتكون إلا عن طريق الحدس، كما أنه لا تعارض عنده بين الحدس والمنطق، ويربط ربطًا مباشرًا بين الديمومة والحدس، بل إنه يجعل من الحدس تجربة للبحث عن الحقيقة الحية، والتفرقة بين الأشياء.
ولاشك أن هذا المنهج الذي سلكه برجسون يُعد ثورة على العقل والحس وعلى العقلانية والتجريبية؛ وذلك لأن الحدس والعقل يُعبران عنده عن اتجاهين مختلفين ومتضادين في العمل الشعوري.
ومن خلال استقرائنا للمذهب الحدسي يتضح جليًّا أن هذا المذهب يُعد تابعًا للمذهب الشعوري لدى كل من الأفلوطينيين بقيادة أفلوطين السكندري، والإشراقيين الذين مثّلهم أبرز تمثيل شهاب الدين السهروردي، ويبدو أن الجديد
في فكر برجسون هو ربطه بين الديمومة والحدس

المحاضرة السادسة

انواع المعرفه :

أولا المعرفه الحسيه

الطبيعه المشاهده والملاحظه

والذي يدركها اي أنسان مثال:اذآ رأى الانسان شكل التراب او شكل البحر فا يعرف ان هذا بحرآ وهذا تراب..هذه ملاحضه او معرفه حسيه لايحتاج لأثباتها دليل او برهان مدام الانسان قادرآ على التعرف عليها عن طريق النظر او الحاسه المجرده ..لما نقول حسيه انه أمر تحسه المدركات الخمسه التي أوجدها الله سبحانه وتعالى في الانسان.

المعرفة الحسية الساذجة والمباشرة:

يطلق هذا الاسم على المعرفة التي تقتصر على مجرد ملاحظة الظواهر ملاحظة مبسطة تقف عند مستوى الإدراك الحسي العادي، دون أن تتجه إلى إيجاد الصلات أو تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة بين الظواهر()، ونعطي مثالًا موضحًا على هذا النوع بملاحظة الرجل العادي: كيف ينظر إلى الكون، فيرى الليل والنهار يتعاقبان، وهما غير متساويين، بل يختلفان في الطول والقصر، وفي الحرارة والبرودة.

هذه الملاحظات وغيرها من الملاحظات المشابهة تتم عادة بطريقة حسية تلقائية غير مقصودة، كما أنها لا تعين الإنسان على معرفة أسباب تعاقب الليل والنهار، هذا بالإضافة إلى أنها لا تتم بغرض الكشف عن حقيقة علمية، أو تحقيق غاية نظرية

ثانيآ : المعرفه العقليه:

أما المعرفة العقلية فهي التي يكون أساسها العقل، وهي المعرفة التي تعتمد على المنطق وعلى الحساب وتميل إلى التجربة والاستنباط والسبر والتحليل، وهذه المعرفة تكون قريبة من الصواب، ولا يمكن أن تكون كاملة لأنها نسبية، وهي تكملة للمعرفة الحسية، فالعين ترى الشمس كالقرص في الحجم، لكن العلم أثبت أنها أكبر، ولون ماء البحر أزرق لكنه في الأصل لا لون له

المعرفه العقليه كامعرفتنا ان هذا قلم ونضعه في كأس ماء فأن العين تراء انه انكسر المعرفه العقليه تعرف أنه لم ينكسر فاهذه المعرفه العقليه..المعنى بأن المعرفه العقليه لاتصدق العين بأدراك هذا الموضوع

ثالثآ : المعرفه الفلسفية:

هي معرفه قائمه على ما يسمى بيوم التأمل

وهي معرفه قائمه على البحث الحر المجرد يكون هدفه البحث عن الحقيقة ولكن تتركز على البحث عن ما يسمى آليات ما ورا الحدس او ما يسمونه الفلاسفة علم الغيب..

اي بمعنى هيئة فلسفيه اي عقليه مجرده

بمعنى الانسان يتحرر من كل السلطات التي تأثر على رآيه وفكره .

المعرفه الفلسفية تميل الى الرآي الشخصي او المجرد ودآئمآ تستخدم طريقة التأمل والنظر في الاشياء

وأن اول مبحث أساسي هو مبحث (الوجود) هو اصله مبحث عقلي قائم على معرفة الامور التي نسميها ماوراء الغيب بدا البحث هذا يعرض!!

السؤال الاول: ماهو الوجود؟ ماهو الله؟ من هو الانسان؟ ماهيه الطبيعه؟
هذه الاسئله دائما تدور في علم مباحث الوجود.والتي تجعل العقل يطرح اسئلة دائمه بما يسمونها العلماء المدركات العقليه .

المدركات العقليه هي ثلاث مدركات:
١_مدرك واجب الوجود
٢_مدرك ممكن الوجود
٣_مدرك المستحيل
مدرك واجب الوجود:
هو ما وجد من العدد ان الله تعالى خلق الاشيا من عدد وان علم الله تعالى لم يسبقه جهل ولم يسبقه ضعف ولم يسبقه عجز
اي بأنه علم مطلق .
مدرك ممكن الوجود:
انها معرفه متعلقه بحقيقة الانسان وهي من طبيعتها انها تخصص الممكنات فقط
وتسمى **المعرفة التأملية أو العقلية**، حيث يسعى الإنسان من خلالها للبحث عن الحقيقة فيما وراء المحسوسات، أي: البحث عن الأسباب والعلاقات التي تحيط بالظواهر والأحداث، ولكن بشكل تأملي منطقي بحت، ودون استخدام التجارب أو المحاولات البحثية، وهي معرفة عقلية تحتاج إلى مستوى ذهني أعلى مما تتطلبه الحياة اليومية أو المعرفة الحسية والتجارب اليومية الاجتماعية، وهي التي تميل إلى الرأي وأساسها البحث في الكون وعن الحقيقة بالتأمل واستعمال النظر، وهي تجمع بين المعارف الحسية والعقلية والعلمية، وتعمل على الانتقال بها إلى المطلق، وهذه المعرفة عادة ما تفتح الباب لاستعمال التأمل وتقديم بعض الإجابات عن الأسئلة التي تطرح والتي يعسر وجود الجواب عليها عند العقل ، وهذه المعارف تبقى نظريات قابلة للخطأ والصواب، وجامعة بين المعارف النسبية.

رابعآ : المعرفه الحسيه العلميه:
من خلالها يسعى الإنسان إلى معرفة ما يحيط به من ظواهر وحوادث وأشياء، وهي تأتي نتيجة لمجهود فكري منظم يتخصص بدراستها دراسة موضوعية، وذلك عن طريق البحث المخطط والمنظم والتجربة القائمة على الأسلوب العلمي، والطريقة العلمية تعبير اصطلاحي عن الخطوات التي يتبعها الباحث عندما يتطرق منطقيا لأية مشكلة، والتي هي نشاط فكري يتضمن جمع وتنظيم وتصنيف وبرمجة المعلومات والبيانات الموضوعية التي تم اشتقاقها من الظواهر والأشياء المرتبة وغير المرتبة.

مصادر المعرفه:

كيف يستمد الانسان معارفه؟
عن طريق مصادر المعرفه والحواس الخمسه
ما أهم وابرز مصادر المعرفه؟
الاجابه مع افلاطون:
ترى أن العقل – الذي هو قوة فطرية في جميع الناس - هو المصدر الأول والرئيس للمعرفة . فهو يرى أن النفس كانت تعرف قبل التصاقها بالجسد ولما التصقت بجسدها نسيت. ومن ثم فإن المعرفة تذكر والجهل نسيان. اي ان العقل يستطيع التميز بين الاشيا ويستطيع نقل الاشيا وان يحللها ويربطها بعضها ببعض
ثم جاءت مدرسة

عقلانية ديكارت:
يرى أن العقل يحمل بعض الأفكار الفطرية فقط وهي مبادئ العقل وفكرة وجود الله بما هو كائن كامل. أما ما سوى هذا فإن مصدر المعرفة هو العالم الموضوعي أي إن العقل بمبادئه التي يحملها لما يفكر في العالم يبني معرفة علمية متماسكة. دراسة ديكارت تعرف بأن المعرفه العقليه هي يفهمها الناس عن طريق النظر وعن طريق اللحس القلبي وليست قائمه على طريقة استنتاجات وأدله.
جاءت المدرسه التجريبيه
التجريبيون:
وهي مدرسه خطيره جدآ
اتخذوا مسلكاً مضاداً للعقليين ، إذ ينكرون كل قول بفطرية المعرفة أو فطرية المبادئ وقالوا بأن التجربة الحسية هي المصدر الوحيد والرئيس لها، وانهم انكرو وجود الله وقالو امرآ لم نشاهده ليس موجود .
وبدأ هذا المذهب في العصر الحديث الفيلسوف الإنجليزي جون لوك 1632-1704م. ولكن شهرته وتطوره كان مع الأنجليزي ديفيد هيوم

إن اختلاف الفلاسفة في تحديد مصدر المعرفة يعود إلى تعريفهم للعقل ونظرتهم إليه. ومع ذلك فإن الفلاسفة عرفوا تنوعا مهمّا في تحليلهم للمعرفة الإنسانية جمعوا فيه بين قولهم بقوة العقل من جهة أولى وقوة التجربة من جهة ثانية وقوة الكشف الصوفي والتجربة الروحية من جهة ثالثة مثل الذي نجده عند الفيلسوف الفرنسي برغسون الذي يقول بالمعرفة التجريبية في العلوم الطبيعية، والتفكير العقلي في الفلسفة، والحدس الصوفي كأرقى درجة يمكن أن يصل إليها الإنسان. ولا ننس ما ذهب إليه كانط الفيلسوف الألماني الذي يرى ان مصدر المعرفة هو الواقع التجريبي من جهة والمقولات العقلية من جهة ثانية والوحي والإيمان من جهة ثالثة. وهذا يعني أن التنوع المعرفي واقع في الفكر الغربي الحديث والمعاصر ولم يستث أي قوة من قوى المعرفة سواء كان المصدر هو العالم الطبيعي أو المصدر

- **مصدر المعرفة في الفكر الإسلامي** : فيتمثل في : الحواس ، والعقل ، والوحي. وهو ما انتهى إليه الفكر الغربي الحديث كما رأينا آنفا مع كانط وبرغسون وغيرهما.

وهو موقف يتميز بالتوافق والشمول والتكامل بين مصادرها جميعاً، ، إذ لكل مصدر من هذه المصادر الثلاثة مجالاته وحدوده. كما أن لكل مصدر من المصادر أداته التي تناسبه حسا وعقلا وحدسا وكشفا... فكلها مهمة وضرورية وفق المصدر الذي تتعامل معه. وهذا يعني ضرورة تجنب الخلط بين مصدر المعرفة وأداتها. وستكون لنا مناسبة لتعميق هذا الأمر لما ندرس نماذج من الفكر الغربي الحديث والفكر الإسلامي القديم، وعندها ستكون المقارنة أيسر وأوضح تجنبا للأحكام المسبقة والمتسرعة.

وقفه نقدية:
هذه الوقفه مهمه جدا
تتعلق بطبيعة المعرفه.لنه يرتبط بعالم الانسان والعقل والروح
وقفة نقدية
نلاحظ أن المذاهب الثلاثة السابقة ركزت على جانب وأهملت جانبا آخر أو جوانب أخرى تتعلق بطبيعة المعرفة، لأنها نظرت بطريقة تجزيئية للإنسان (العارف) ولموضوع المعرفة، فبعضها اعتد بالعقل وأهمل الواقع، والبعض تشبث بالواقع وجعل العقل لا دور له إلا التصديق على

الواقع، والبعض جعل المعرفة الحقة ما كنت تحقق منافع مجسدة، ولا عبرة بصحة المعرفة في ذاتها أو مطابقتها للواقع أو يقينيتها العقلية

ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يقرر أن للأشياء وجودا واقعيا مستقلا عما في الذهن البشري، أدركه الإنسان أم عجز عن إدراكه، وعدم إدراك الإنسان لبعض الأشياء لا يقتضي عدمها . أي أنه ليس كل موجود يمكن معرفته، فهناك من الموجودات ما لا سبيل لوسائل المعرفة الإنسانية إلى معرفتها ومن هنا كانت تبعية نظرية المعرفة لنظرية الوجود في القرآن، فما هو موجود لا يتعلق وجوده بمعرفة الإنسان له أو عدمها، فالموجودات أكبر من أن يلم بها أو يحصيها أو يدركها العقل البشري. (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا).

طبيعة المعرفة عندما نتأمل القرآن نجد أن المعارف ثلاثة أنواع:

١_علم فطري: وهو العلم الضروري الذي خلقه الله تعالى مركوزا في فطرة الإنسان ومنه العلم بالبديهيات العقلية وبالله وبالأسماء يقول تعالى: َ{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِين}31 البقر

٢_علم النبوة: وهو العلم الرباني الذي وصل إلى الإنسان من طريق الوحي: ُ{ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيم} 3 الشورى

٣_المعارف الإكتسابية : وهي المعارف التي يكتسبها الإنسان من الوحي أو الكون أو كليهما بالحس والتجربة والعقل والحدس، { وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون} 78 النحل.

وأن طبيعة المعرفة تقتضي ميداناً لدراستها وهذا الميدان- وبحسب نصوص القرآن الكريم –

- اما أن يكون في عالم الغيب
- واما أن يكون في عالم الشهادة،

وطبيعي أن البحث في عالم الغيب محدود، إذ أعفي الإنسان من الدخول في تفاصيله بحسبان ذلك

المحاضرة السابعة

طبيعة المعرفه ومصادرها:

اولا: المعرفه بين الفطريه والاكتساب

يبحث هذا الموضوع فيما إذا كانت الأفكار والمعارف التي لدى الإنسان عن الأشياء أصيلة فيه، أي: مخلوقة معه مفطورة فيه، أم إنهاطارئة عليه بعد ولادته، وسوف نعرض لهذه القضية من خلال آراء ثلاثة مواقف ذهب أصحاب كل موقف فيها
مذهبا

الموقف الأول: موقف المثاليين:

وهم الذين يردون كل وجود إلى الفكر بأوسع معانيه ، ويوضعون دائمًا في مقابل الواقعيين أو الماديين، ويأتي في صدارتهم أفلاطون من الإغريق ، ومن المحدثين باركلي وكانت وهيجل.

وتعتبر الفلسفة الإسلامية إجمالا فلسفة مثالية تعلي من شأن الوجود الروحي كوجود خارجي حقيقي قائم بذاته، ولا شك أن ثمة اختلافات عقدية فلسفية كثيرة بين طوائف هذا التيار لا يتسع المقام لذكرها، غير أن الجامع الذي يجمعهم هو الاعتراف بالوجود اللامادي المفارق للحس وبخصوص موضوع فطرية المعرفة واكتسابها فإن المثاليين يرون أن المعرفة الإنسانية فطرية، وذلك لأن النفس الإنسانية عنده ممزودة بمجموعة من المبادئ والمعارف الأولية لا ترجع إلى العالم الخارجي، بل ترجع إليها المعرفة بالعالم الخارجي، فتكون كالمعرفة

فعند أفلاطون ما يسمى بعالم المثل الذي توجد فيه جميع المعارف في صورتها الكاملة (المثالية) فقط ادراك انني انا اريد ان اكون انسان ناجح ولما كانت النفس الإنسانية من طبيعة ذلك فقد أدركت كل تلك المعارف على نحو مثالي كامل، ولكنها حين حلت في البدن نسيت تلك الصور السابقة الفطرية، وهو في عالمنا تحاول تذكر هذه الصور واستعادة إدراكها المثالي، ويساعدها في ذلك الحس.
وفي ذلك

يقول أفلاطون في محاورة أحد تلامذته وهو (فيدون): «

أما إذا افتقدنا عند الميلاد تلك المعرفة التي حصلناها قبل أن نولد، ثم كشفنا فيما بعد بواسطة الحواس ما كنا نعلم قبل الميلاد: أفلايكون ذلك – وهو ما نسميه تعلمًا – عملية لكشف معرفتنا فما التعلم إلا تذكر، وكفى ، ولقد كان لنظرية المثل عند أفلاطون تأثير كبير على الفلاسفة المثاليين الذين أتوا بعده .

وأستطيع أن أحدد أهم ملامح المعرفة الفطرية فيما يلي:

تضطر النفس للإذعان لها. لا يطلب عليها دليل. ويستحيل البرهان على شيء بدونها. وتستمد م ن الفطرة والجبلة الخاصة بالإنسان(عند ديكارت). وتمثل **الشرط الأول** للمعارف العقلية والإدراك الحسي. إنها المبادئ الرياضية كما يقول ديكارت

الموقف الثاني موقف الواقعين:

وتظهر الواقعية في مدارس فلسفية مختلفة منها المدرسة المادية أو الحسية أو التجريبية، وهم الذ ين يرون أن المعرفة الإنسانيةمصدرها الحس أو التجربة أو الواقع الموضوعي ، ويمثل هؤلاء في الفكر الإغريقي المدرسة الأرسطية فهي أول مدرسة واقعية فيالفلسفة، وفي الفلسفة الغربية ال حديثة جون لوك وديفيد هيوم وماركس وأنجلز وغيرهم.

ويجمع هؤلاء الواقعيون على أن المعرفة مكتسبة يحصلها الإنسان من خلال إدراكاته الحسية و تجاربه الواقعية التي يمارسها بعد الميلاد، وينكرون أن تكون الأفكار الأولية والمبادئ الفطرية مخلوقة مع الإنسان مفطورة في النفس الإنسانية ، فالإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء خالية من كل معرفة فطرية، واتصاله بالعالم الحسي هو الذي يهيئ له فرصة انعكاس هذا الواقع عن طريق إحساس الله على ذهنه، فنحن حين نحس بالشيء نتصوره في أذهاننا، وأما المعاني التي لا يصل إليه الحس فلا تستطيع النفس ابتكارها وابتداعهامن ذاتها وبصورة مستقلة
وقد استبد بهؤلاء الواقعيين اعتدادهم بالمعرفة الحسية التجريبية حتى اعتبروا أن العقل نفسه

مباينًا للحس، فهو نفسه مادة الإحساس، بل هو - كما يقول الرواقيون وتابعهم في ذلك ماركس - حاسة من الحواس وهذا ينسجم مع مذهبهم في مادية الوجود، ومن ثم مادية المعرفة

وقد أكد **رائد المدرسة التجريبية الحديثة جون لوك** أن العقل لا يستمد معارفه من الفطر المغرو سة فيه، وإنما من خبراته من التجربة وحدها؛ لذلك يقول:
«إذا سألنا سائل عن شخص ما:متى بدأ يفكر؟ فلابد وأن يكون الجواب: حالما بدأ يحس. وعلى ذلك فالإحساس سابق على التفكير، وليس هناك شيء في العقل ما لم يكن من قبل في الحس»().
وبهذا فلا معنى للقول بفطرية المعرفة إنما هي مكتسبة من الواقع الحسي التجريبي، ويمكن أن ن حدد مواصفات المعرف المكتسبة عند الواقعيين فيما يلي:
أداتها الحس والتجربة.
ليست مسبوقة بمعرفة أولية.
تنطبع من خلالها صور الأشياء الواقعية في الذهن، كما تنطبع صورة الختم على قطعة السمع.
وظيفة العقل فيها الرابط والجمع والمضاهاة والتجريد، لتكوين أفكار عنها.
معيار الصدق فيها ليس مطابقتها للفطرة، وإنما مطابقتها للواقع.

- **الموقف الثالث موقف الفلاسفة الاسلاميه المسلمين:**

وقف فلاسفة المسلمين من قضية الفطرية والاكتساب في المعرفة موقفًا وسطًا بين المثاليين والواقعيين يستفاد من القرآن الكريم، وقد انطلق هؤلاء من أية مركزية في هذا الموضوع، وهيو اضحة الدلالة على أن العقل لا يحمل أي فكرة فطرية (لا تعلمون شيئا)، اي ان الانسان سبقه ا لجهل وأن كل ما سيعرفه الإنسان سيكون بفضل أدوات المعرفة أي السمع والبصر ايهي الحوا س الخمس مثلا. وهذا الموقف شبيه بموقف الفلاسفة الواقعيين.

- **ثانيًا: المعرفة بين الظن واليقين:**

الظن : هو تجويز امرين لا مزيد لاحدهم عن الاخر
اليقين : هو ادراك علمي قائم على التجربه والاحساس والمشاهده

إذا كان الخلاف بين الإيقانيين والشكاك حول المعرفة هو خلاف في إمكان تحصيل الإنسان المعرفة حقيقية، فإن المثبتين لهذه الإمكانية يختلفون فيما بينهم حول طبيعة تلك المعرفة الممكنة من حيث كونها يقينية أو ظنية.
ويرتبط **مفهوم الظنية** بمفهوم النسبية، حيث إن كلًا منهما مبني على النقص، ولا يقطع فيهما بشيء، غير أن الظنية معنى قائم بالذات العارفة، بينما النسبية وصف مستحق للمعارف ذاتها.
ومن جانب آخر يرتبط مفهوم اليقين بمفهوم الإطلاق، ففي المفهومين معنى القطع مع اختلاف م حل الوصف كما سبق.
ويقترب **معنى الظن** من معنى الشك المذهبي في أن كلًا منهما يناقضان الطبيعة الثابتة، ونجد ف ي القرآن الكريم ما يدل على عدم جدوى الظن في باب المعرفة العلمية،
ويوضع الظن في القرآن الكريم في مقابلة العلم، ويوضع في مقابلة اليقين،.
وهذا ضروري جدا إذا تعلق الأمر بالعقيدة لأن العقيدة ليست ظنية وإنما يقينية لا يلبسها ريب و لا ظن. اما المعرفة العلمية بالطبيعة والعالم فالقول فيها يختلف.

أما **اليقين** فهو وصف نفسي للذات العارفة يتحقق فيها إزاء المعلومات التي ينتفي عنها في الذات العارفة الشك والشبهة، ويستولي عليها القطع بها حتى يصير هو المتحكم والمتصرف في تلك النفس

- **ويفرق العلماء بين نوعين من اليقين:**

الأول: هو اليقين الذاتي :الذي تتكون في الذات العارفة، لا عن طريق الاستدلال والبرهان، وإنما بالانطباع والتقليد.يخص صاحبه فقط
والثاني: اليقين العلمي :الذي يستولي على النفس والوجدان، ولكن على أساس الأدلة والحجج وال براهين.لايخص ذات معينه

فاليقين الذاتي سمي كذلك لأنه يخص صاحبه فقط، ولا يصلح أن يكون مشتركًا علميًّا بين اثنين أو أكثر، **ومن خصائصه** التي تبرز هنا أنه لا يمكن نقله للآخرين، أما اليقين العلمي فهو ليس يخص ذات صاحبه، وإنما يمكن أن يتكون هو نفسه لدى آخرين إذا تحصلت لديهم الأدلة نفسها، فهو مما يمكن نقله للآخرين، **وسمي باليقين العلمي لأنه هو المعتمد في المعرفة العلمية المختلفة**، وهي المعرفة التي لا ترضى عن الاستدلال العقلي والبرهنة العلمية بديلًا.
مع ملاحظة أن المعرفة العلمية اليوم لم تعد تؤمن باليقين لأنه لا يقين في العلم وأن جميع نظرياته وقوانينه احتمالية ظنية تاريخية تتجدد باستمرار. فتاريخ العلم تاريخ أخطائه كما

المحاضرة الثامنة

*** مقدمة**

* تكلم الفلاسفه حول هذا الموضوع وقالوا ان اصل المعرفه اما ان تكون طبيعيه او ان تكون امر غيبيي

طرح الفلاسفة القدامى الأسئلة التالية لمعالجة مسألة إمكان المعرفة ويمكن صياغتها على النحو التالي؟ هل الإنسان قادر على أن يَعرف؟ وهل الوجود يمكن أن يُعرف؟ لأنه حتى وإن سلمنا بقدرات الإنسان على المعرفة فهذا لا يعني أنه يعرف ما لم يكن الوجود قابلا لأن يُعرف ومثال ذلك أن الإنسان يحمل أدوات الإدراك ومع ذلك لا يعرف عالم الغيب وهو وجه من وجوه الوجود وهذا بسبب أن عالم الغيب غير قابل للمعرفة. وإذا سلمنا أن الوجود قابل لأن يُعرف فإن هذا لا يعني أن الإنسان يعرف ما لم يكن يحمل أدوات الإدراك المعرفية الملائمة. ومثال ذلك أن الإنسان يحمل أدوات الإدراك الحسية ومع ذلك فهو لا يعرف العوالم العقلية. لأن العوالم العقلية غير قابلة لكي تُعرف بالأدوات الحسية. ولا يعرف العوالم الغيبية أيضا لأنها غير قابلة لكي تُعرف بالأدوات الحسية والعقلية معا. وهذا يؤكد أن المعرفة لا تكون إلا إذا توفر شرطان مهمان أولهما أن يكون الإنسان قادرا على أن يعرف وان يكون الوجود قابلا لكي يُعرف. ومع تطور الفلسفات في العصر القديم مع اليونانيين والوسيط مع النصارى والمسلمين فإن السؤال بقي قائما والجواب الحاسم بقي متعذرا. ومع الفلسفة الحديثة تمكن الفيلسوف الألماني كانط من إعادة صياغة المسألة على النحو التالي: " ماذا يمكنني أن أعرف؟ " وبسبب السؤال الكانطي تدعم حضور مسألة إمكان المعرفة في الفلسفة عموما ونظريات المعرفة خصوصا بما في ذلك الإبيستيمولوجيا (النظرية النقدية العلم) المعاصرة.

- **اول من ذكر الادراك العقلي** ، هو الفيلسوف كانت

- مواقف الفلاسفة من إمكان المعرفة:

يمكن أن نُرجع هذه المسألة إلى اتجاهات كبرى عديدة عدد المدارس الفلسفية قديما وحديثا ومعاصرة. ولكننا سنكتفي بثلاثة اتجاهات: المدرسة الريبية ومدرسة الشك المنهجي والمدرسة النقدية.

المدرسة الريبية: (Skepticism)

* اتصلت في انها نظرت الى مايدرمها العقل وهي العلوم وهذه العلوم اما ان يصل اليها الانسان الادراك ف يصل الى اليقين ثم العلم وبعد العلم غلبة الظن ثم الشك ثم عدم الادراك
وهي مدرسة من مدارس الشك القديمة في الفلسفة اليونانية. والشك في معناه الاصطلاحي يعني " التردد بين نقيضين وعدم ترجيح أحد الطرفين على الآخر ". وقد كان الفيلسوف بيرون (360-275 ق.م.) من أبرز مؤسسيها الأوائل وواضعي أصولها الأولى التي تؤكد على موقف واحد وهو أن الإنسان لا يحمل أيّ قدرة للحصول على الحقيقة والمعرفة المطلقة بحقيقة الوجود لأسباب تعود إلى محدودية ادوات الإدراك الإنساني الحسية والعقلية ولاستحالة معرفة الحقائق والماهيات والجواهر. فما يعرفه الإنسان ليس إلا ظواهر الوجود المتغيرة أما ماهية الوجود فيستحيل إدراكها ولذلك يجب أن " نعلّق الحكم "épokhé" أي أن نتوقف عن إطلاق أيّ حكم في مجال الرأي للوصول إلى الطمأنينة لأن طمأنينة النفس Ataraxia لا يكون إلا من خلال

تعليق الحكم وعدم الإقرار بأي حقيقة يمكن الدفاع عنها، والإنسان قادر على أن يثبت الأمر وضده وهو ما يعرف بمبدأ تكافؤ الادله

- **شرطان لكي ان تدرك الاشياء على حقيقتها ..**

1/ ان يكون الانسان قادر على ان يعرف
2/ ان يكون الوجود قابل لكي يعرف

- **أصولها التاريخية:**

يعود نسب المدرسة الريبية إلى الاتجاه السفسطائي في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد والذي حاول تجاوز المدرسة الطبيعية (فلاسفة الطبيعة) بإنزال الفلسفة من السماء إلى الأرض أي بجعل الفلسفة مهتمة بالإنسان وليس بالطبيعة وكان **بروتاغوراس** (487 ق.م - 420 ق.م) من أولهم وأكثرهم شهرة وقد عبر عن جوهر هذا التوجه الفلسفي الجديد بقوله: " إن الإنسان مقياس كل شيء "، أي إن المعرفة فعل بشري خالص وأن الإنسان هو مقياس الحكم بوجود شيء أو عدمه وأن قيم الحق والخير والجمال قيم إنسانية خالصة إليه يعود التمييز والحكم. وبهذا التوجه يبعد بروتاغوراس كل إمكان لمعرفة تتجاوز حكم البشر ومن ثم كل إمكان للقول بالحقيقة المطلقة الثابتة. وقد سار بعده **جورجياس**

وطوّر هذا التوجه المعرفي ووصل به إلى أقصاه حين أعلن استحالة كل شيء. يقول **جورجياس**: " (لا يوجد شيء، وإذا وجد شيء فالإنسان قاصر عن إدراكه، وإذا فرضنا أن الإنسان أدركه، فلن يستطيع أن يبلغه لغيره). أما المنهج الذي كرّسه **السفسطائيون** فهو المنهج الخطابي او البلاغي (**الريتوريقا**) لقدرة الخطابة على التأثير في النفوس وتوجيههم والتحكم فيهم وإيهامهم بأنهم مقتنعون بصدق ما يقال لهم ولهذا السبب قيل عن السفسطائية إنها حكمة مموهة تؤثر في الجموع وتتحكم في افكارهم وتغيرها كما يشاؤون مقابل اجر مادي. فالحكم يتغير بتغير المصلحة المادية ولا وجود لحكم يعبر عن الحقيقة وهذا الوضع هو الذي جعل الفلاسفة وخاصة **سقراط وافلاطون وأرسطو** يبنون أنساقا فلسفية على اسس متينة وظهرت بموجب ذلك أول نظرية في المعرفة وهي **نظرية افلاطون** للكشف عن ضلال السفسطائية وانها حكمة مموهة وان منهج الخطابة والبلاغة منهج ينتهي بصاحبة إلى السفسطة والحكم على الشيء ونقيضه بينما المنهج البرهاني منهج عقلي يقوم على مبادئ عقلية قادرة على بناء العلم والحقيقة. ومنذ ذلك التاريخ تواصل العداء مع السفسطائية ومنهجها الخطابي للدفاع على الفلسفة ومنهجها البرهاني

- **الريبيه** : هي درجة لم يتمكن فيها الانسان الى قرار ، كيف يتمكن الانسان فيها الى قرار ، عن طريق الفهم
- **السفسطه** : تتحدث في كلام طويل من غير ان نخرج الى نتيجه

- **حجج الريبيين (اللإدرية) :**

اتسع نطاق المدرسة الريبية من خلال مناقشة واصلوا عدوا ان الحكيم الذي هو الله الذي يملك معرفة المطلقة وهذه المعرفه المطلقه للاشياء لايستطيع العقل ان يمايز بينها

تقر أن الحكيم هو الله وأن الإنسان محب للحكمة وبالتالي ليس بمقدور الإنسان بلوغ الحكمة المطلقة والتامة والنهائية أي إن الريبية لها ما يشرع لوجودها في صلب النظريات المقرة

بالحقيقة المطلقة. وقد تمكن احد كبار **الريبيين** وهو **سيكستوس امبيريقوس** (160-210 ق.م) من الدفاع على الريبية مؤكدا على مبدأ تعليق الحكم واستحالة بلوغ الحقيقة من أجل تحقيق الطمأنينة وتقوم حججهم على مبدأين مهمين أولهما أن الحواس خداعة وأحكامها متغيرة لأنها تتأثر بذوات أصحابها من جهة والظروف الفيزيائية من جهة أخرى. وثانهما أن العقل لا يعمل إلا وفق مبادئ يسلم ببداهتها ولو تصورنا غياب هذه المسلمات البدهية فإن عمل العقل يتوقف بالضرورة وترتبك كل حججه واستدلالته مهما كانت قوية ومقنعة في ظاهرها

- **ماسبب طغيان العقل** : انه يفهم الاشياء فهم خاطىء

ولا شك أن النقد الذي أقامه الريبيون على موادبين العقل جعلهم ينظرون على ان الحقائق في اجمالها نسبيه وهذه النسبيه كانت حل وسط عند هؤلاء الفلاسفه
" وحصيلة موقف الريبيين يمكن التعبير عنه على النحو التالي. إن الحقيقة مستحيلة الإدراك وان الريبيّ يبدأ شاكا وينتهي شاكا وتسمّى هذه الحالة " تعليق الحكم " بغاية تحقيق الطمانينة في مجال الرأي

- **الشك المنهجي :**

الشك مفيد جدا لان حينما يكون للانسان شك منهجي بمعنى انه ليس اسفنجه يقبل كل معلومه او خبر ومادام للانسان لديه شك منهجي معناه انه يقبل الخبر والمعرفه اذا قامة على دليل واذا غابه معناه انه ليست ثابته او اصليه

- **فقال الإمام الغزالي** (ت505ه) القائل في ختام كتاب الميزان: " الشكوك هي الموصلة للحق، فمن لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال "

وبهذا فإن غاية الشك عند ديكارت تأسيس العلوم على قواعد وطيدة وهو ماحصل فعلا عندما انتهى من الشك في الحسيات والأفكار المتخيلة ومبادئ العقل والرياضيات وانتهى إلى الشك في كل شيء. وهذه النتيجة أي الشك في كل شيء هي التي مكنته من بيان أن الشك تفكير وبما أنه يشك فهو يفكر أي أن هناك ذاتا تشك فهي بالضرورة تفكير. وعبر على وجود الذات المفكرة بالكوجيطو: أنا أفكر أنا موجود ~

وهذا الكوجيطو هو الذي سيكون الأساس الذي ستقوم عليه الوجود الإلهي أولا وكل المعارف الرياضية والطبيعية والأخلاقية ثانيا. وسيكون أساس المعرفة عنده قائما على أمرين اثنين: وجود الذات المفكرة أي العقل بما هو نور طبيعي. والوجود الإلهي بما هو ضامن لكل حقيقة. وعلى هذين الأساسين بنيت الحداثة الغربية. أي "العقل بما هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس" والوجود الإلهي بشرط ان نحسن توجيه العقل في التفكير" لأنه ليس المهم أن يكون للمرء عقل بل المهم أن يحسن استعماله" ونعني بتوجيه العقل اتباع قواعد المنهج. وهي قواعد العقل في تفكيره الرياضي والفيزيائي والفلسفي.

- **المدرسة النقدية**

ورائد هذه المدرسة هو الفيلسوف الألماني أيمانيوال كانت وهو الذي تمكّن فعليا من صياغة سؤال إمكان المعرفة وذلك من خلال السؤال الأول الذي طرحته فلسفته وهو : " ماذا يمكنني أن أعرف؟" وقال: عن هذا السؤال تجيب الميتافيزيقا. ويقصد بالميتافيزيقا ليس البحث في ما وراء الطبيعة كما يُفهم عادة وإنما البحث في شروط إمكان المعرفة. والبحث في هذه الشروط

يعني الكشف عن جغرافيا الذهن البشري. ومن خلال منهج تحليلي نقدي للمعرفة العلمية القائمة أي الرياضيات والطبيعيات انتهى إلى أن المعرفة لا تكون إلا معرفة بالظواهر أي الأشياء لذاتنا أي الموضوعات الخاضعة للعالم الحسي لأن مقولات العقل لا تعرف إلى هذه الظواهر. أما الأشياء في ذاتها أي الأشياء التي لا صلة لها بالحس والتجربة لا يمكن معرفتها وإنما يمكن التفكير فيها فقط مثل مسألة الوجود الإلهي ووجود الروح والحرية والإرادة وغيرها.

وبهذا صرنا نميز بين عالم المعرفة وعالم التفكير. وإذا أردنا أخذ معلومات عن الوجود الإلهي مثلا فعلينا الالتجاء إلى الإيمان والدين وليس إلى المعرفة.
أي إن للإيمان والدين دورا في تقديم إجابات في المسائل التي لا يمكن للإنسان أن يعرفها.هذه هي المدارس الثلاثة الكبرى التي عالجت مسألة إمكان المعرفة مدرسة الريب أو اللاأدرية ومدرسة الشك المنهجي والمدرسة النقدية.
والأساس في كل هذا أن نظرية المعرفة تعود دوما إلى قدرات الإنسان الإدراكية بمختلف وجوهها ولا تعود إلى المسائل أو الموضوعات التي يحاول معرفتها. ولهذا نفهم لماذا يجب التمييز في نظرية المعرفة بين المعرفة التي هي نتاج علاقة ذات الإنسان (قدرات الإنسان الإدراكية من عقل وحواس) بموضوعاته (العالم/الطبيعة/الوحي...)، والموضوعات نفسها وفي ذاتها التي تبقى عصية عن كل معرفة قطعية نهائية. فتدبر أيات الله الكونية والنصية، والنظر في آياته يبقى قائما الى يوم القيامة

- **موضوع المعرفه :**

الشيء الذي اما ان يكون مدرك عقلي او الا يكون مدرك عقلي